Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣

منذ ذلك اليوم ، كنت أزور دون غيَرمو كل خميس تقريباً وبعض الآحاد أحياناً . وكان يستقبلني دائماً بحفاوة واهتمام . لأن دون غيَرمو كان سيداً عظيماً . فقد كانت له هيئة كونت عجوز من العصور الوسطى ، وله جلاله وطلاقة عاداته الريفية . كان طُوالاً ، أسمر ، ضامراً وذا نظرة قاتمة وغامضة... وكان يلبس على شكل لا يتغيّر سترة سوداء وقميصاً أبيض كان يغسله ويكويه كل ليلة إن لم يره أحد ، وكانت تنتظم فوق القميص بعناية ربطةُ عنق سوداء معقودة ، يستقر فوقها على ارتفاع واحد تقريباً شعار صغير من فضّة يمثّل جمجمة وعظمي ساق يستندان إلى حرفي G.G غ .غ .

كان يُبدي اهتماماً بشؤوني على شكل مهذّب . لكنه كان يمتعض من اهتمامي بشؤونه التي كان يكره الكلام عنها . وكان يكلّفني جهداً مضنياً أن أنتزع منه سراً . وإذا بدا له أحياناً أني ظفرت به ، كان يوقفني فجأة وينظر إليّ من قرني إلى أخمص قدميّ نظرة إشفاق تغيظني . ثم كان يضع يديه في جيبيه ويقول لي :

– أتعلم أنك ماكر جداً ؟

وكان يضحك مقهقهاً قهقهات ضخمة . وكان عبثاً بعد ذلك ، استئناف الحديث حول الموضوع المطروح .